

الرد على شبهة القائلين : إنَّ الصحابة ﭫ اختلفوا في العقيدة

الحمد لله على نعمة الثبات على الإسلام والسُّنة ، وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد :

ففي ظل هذه الفتن ، وتلك التنازلات ، التي يقدمها من تصدَّر قبل أن يتأهل ، والتي كان أشدها قول بعضهم : إن الصحابة ﭫ اختلفوا في العقيدة ، واشتطَّ ببعضهم القول فقال : بل الملائكة والرسل عليهم السلام اختلفوا أيضاً في العقيدة !!!

وايم الله ، إنَّ هذا لشيءٌ عجاب ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ .

فها هي بعض النقول عن أهل العلم في ذلك ، أسوقها لإخواني طلاب العلم السلفيين – ثبتني الله وإياهم على الحق ، وعدم التَّلون في الدين – ليردوا شبهات هؤلاء المفترين .

داعياً هؤلاء المتصدرين أن يأتوا ولو بنقل واحد عن السلف فيما ادَّعوه ، ولا إخالهم ولو عُمِّروا عُمْرَ نوح ﭺ فاعلين ، وأقول لهم : ﴿هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ .

وها هي النقول عن أهل العلم :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وهكذا الفقه إنما وقع فيه الاختلاف لما خفي عليهم بيان صاحب الشرع ، ولكن هذا إنما يقع النزاع في الدقيق منه ، وأما الجليل فلا يتنازعون فيه . **والصحابة أنفسهم تنازعوا في بعض ذلك ولم يتنازعوا في العقائد** . اهـ [(١)]

وقال رحمه الله : الحمد لله ، **اعتقاد الشافعي** ﭬ ، **واعتقاد " سلف الإسلام " : كمالك ، والثوري ، والأوزاعي ، وابن المبارك ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وهو اعتقاد المشايخ المقتدى بهم ، كالفضيل بن عياض ، وأبي سليمان الداراني ، وسهل بن عبد الله التستري وغيرهم . فإنه ليس بين هؤلاء الأئمة وأمثالهم نزاع في أصول الدين . وكذلك أبو حنيفة** – رحمة الله عليه – ، فإن الاعتقاد الثابت عنه في التوحيد والقدر ونحو ذلك موافق لاعتقاد هؤلاء ، واعتقاد هؤلاء هو ما كان عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان ، وهو ما نطق به الكتاب والسنة . اهـ [(٢)]

وقال رحمه الله : والمقصود أن الصحابة رضوان الله عليهم لم يقتتلوا قط لاختلافهم في قاعدة من قواعد الإسلام أصلاً ، **ولم يختلفوا في شيء من قواعد الإسلام** : لا في الصفات ، ولا في القدر ، ولا في مسائل الأسماء والأحكام ، **ولا في مسائل الإمامة . لم يختلفوا في ذلك بالاختصام بالأقوال ، فضلاً عن الاقتتال بالسيف ، بل كانوا مثبتين لصفات الله التي أخبر بها عن نفسه ، نافين عنها تمثيلها بصفات المخلوقين** . اهـ [(٣)]

---

(١) " مجموع الفتاوى " (١٩/٢٧٤) .

(٢)" مجموع الفتاوى " (٥/٢٥٦) .

(٣) " منهاج السنة النبوية " (٦/٢٢٠) – مؤسسة قرطبة ، الطبعة لأولى .

وقال رحمه الله : ولو اعتصموا بالكتاب والسنة لاتفقوا كما اتفق أهل السنة والحديث ، **فإن أئمة السنة والحديث لم يختلفوا في شيء من أصول دينهم . اهـ** [٤]

وقال رحمه الله : وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن خفيف في كتابه الذي سماه " اعتقاد التوحيد بإثبات الأسماء والصفات " قال في آخر خطبته : **فاتفقت أقوال المهاجرين والأنصار في توحيد الله عز وجل** ، ومعرفة أسمائه وصفاته ، وقضائه قولا واحدا وشرعا ظاهرا ، وهم الذين نقلوا عن رسول الله ﷺ ذلك حتى قال : " **عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي** " وذكر الحديث وحديث " لعن الله من أحدث حدثا " . قال : فكانت كلمة الصحابة على الاتفاق من غير اختلاف – وهم الذين أُمِرنا بالأخذ عنهم إذ **لم يختلفوا بحمد الله تعالى في أحكام التوحيد وأصول الدين من " الأسماء والصفات " كما اختلفوا في الفروع ، ولو كان منهم في ذلك اختلاف لنقل إلينا كما نقل سائر الاختلاف . اهـ** [٥]

وسئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء : هل يجوز القول : إن الصحابة ﷺ اختلفوا في العقيدة ، مثل : رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه في ليلة المعراج ، وهل الموتى يسمعون أم لا ، ويقول : إن هذا من العقيدة ؟

الجواب : العقيدة الإسلامية والحمد لله ليس فيها اختلاف بين الصحابة ولا غيرهم ممن جاء بعدهم من أهل السنة والجماعة ؛ لأنهم يعتقدون ما دل عليه الكتاب والسنة ، ولا يحدثون شيئا من عند أنفسهم أو بآرائهم ، وهذا الذي سبب اجتماعهم واتفاقهم على عقيدة واحدة ومنهج واحد ؛ عملا بقوله تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ ، ومن ذلك مسألة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ، فهم مجمعون على ثبوتها بموجب الأدلة المتواترة من الكتاب والسنة ، ولم يختلفوا فيها .

وأما الاختلاف في هل رأى النبي ﷺ ربه ليلة المعراج رؤية بصرية ، فهو اختلاف في واقعة معينة في الدنيا ، وليس اختلاف في الرؤية يوم القيامة ، والذي عليه جمهورهم وهو الحق أنه ﷺ رأى ربه بقلبه لا ببصره ؛ لأنه ﷺ لما سئل عن ذلك قال : " نور أنى أراه " . فنفى رؤيته لربه ببصره في هذا المقام لوجود الحجاب المانع من ذلك وهو النور ، ولأنهم مجمعون على أن أحدا لا يرى ربه في هذه الدنيا ، كما في الحديث : " واعلموا أن أحدا منكم لا يرى ربه حتى يموت " . رواه مسلم ، إلا في حق نبينا ﷺ . والصحيح أنه لم يره بهذا الاعتبار .

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء :

عضو : بكر أبو زيد

عضو : صالح الفوزان

عضو : عبد الله بن غديان

الرئيس : عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ [٦]

---

(٤) " درء تعارض العقل والنقل " (٥/٣٦٣) – دار الكنوز الأدبية – الرياض١٣٩١هـ.

(٥) " مجموع الفتاوى " (٥/٧١) .

(٦) " فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء المجموعة الثانية " (١/ ٢٨ ، ٢٩) .

وسئل فضيلة الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله : أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة ، وهذا سائل يقول : يقول بعض الناس : إن السلف اختلفوا في بعض مسائل العقيدة مثل : هل رأى رسول الله ﷺ ربه ليلة المعراج ، وأن هذا حصل بين الصحابة فهل هذا الكلام صحيح ؟

فأجاب حفظه الله : ما هو في مسائل العقيدة ، مسائل العقيدة إثبات الرؤية في الجنة أن المؤمنين يرونه في الجنة أما في الدنيا فلا يراه أحد ولا رآه الرسول ﷺ ولا رآه موسى عليه السلام ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾ هذا في الدنيا ، ولا هو بهذا اختلاف في العقيدة ، هذا اختلاف هل وقعت الرؤية لأحد في الدنيا أو لم تقع ، هذا ما هو باختلاف في العقيدة رؤية الله في الجنة هذه اتفق عليها أهل السنة والجماعة ولم يخالف فيها أحدٌ . اهـ (٧)

وسئل حفظه الله أيضاً : أحسن الله إليكم ، **هل يحق لنا أن نقول : إن الصحابة قد اختلفوا في بعض مسائل العقيدة ؟**

فأجاب رعاه الله : من قال هذا ؟! ما ذُكِر عن الصحابة اختلاف في العقيدة أبداً ، حاشا وكلا ، الذي يدعي أنهم اختلفوا في شيء من العقيدة كذاب . اهـ (٨)

وسئل معالي الشيخ صالح اللحيدان حفظه الله : السؤال : أحسن إليكم ، سماحة الشيخ هنالك من يقرر ويقول : إن الصحابة اختلفوا في مسائل العقيدة . فما حكم ذلك أفتونا مأجورين ؟

فأجاب رعاه الله : أستغفر الله ، هذا لا يقوله إلا مبتدعٌ ضال . يقول الصحابة اختلفوا !! الصحابة أهل عقيدة ، إذا وُجد خلاف بينهم فإنما هو في بعض الأمور الاجتهادية في الأعمال ، وأما في أمور العقيدة ، بأن الله واحدٌ أحد ، أنه السميع البصير ، أنه الفعال لما يريد ، أنه الخلاق أنه خالق كل شيء ، المطلع على كل شيء . لا ، لن يختلفوا ، **ولا يثير هذا الأمر إلا داعية فتنة** ، إما أنه يتستر في إدعائه أنه من أهل الخير ، قد يكون عرف خيراً وصار يتحدث بالخير الذي يعرفه ليوهم الناس ، وليجرهم إلى الباطل الذي يجنح إليه ويحرص على إشاعته . إن كان من المغترين فليستغفر الله وليتب ، وليرجع إلى أهل العلم يسألهم ، **وإن كان ممن يحب أن يخفي المقاصد ويغطي أهدافه فَلْيُفضح ليتوقَّ الناس شره . اهـ (٩)**

وسئل فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله : هل يجوز أن يقال أن الصحابة اختلفوا في أمرٍ من أمور العقيدة ؟

فأجاب : وُجِد الاختلاف بين الصحابة في الفروع ، **ولم يوجد اختلافٌ في الأصول البتة ، وإلا ما هو الفرق بين أهل السنة والمبتدعة إذاً ؟! . اهـ (١٠)**

(٧) " الفتوى على الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ " بتاريخ (٢٠١٠/٠٦/٢١) .

(٨) " الفتوى على الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ " بتاريخ (٢٠١٠/٥/٤) .

(٩) محاضرة " صفات الفرقة الناجية والطائفة المنصورة " (بتاريخ ١٤٣٢/٢/٦هـ) ـ وهي على الشبكة .

(١٠) " درس سنن أبي داود " (يوم السبت ١٤٢٣/٨/٢٠هـ) في المسجد النبوي ـ وهو على الشبكة .

وسئل حفظه الله : هل يجوز أن يقال أن الصحابة اختلفوا في أمور العقيدة ؟ كما في مسألة رؤية النبي ﷺ ربه ليلة أُسري به ، وكذلك مسألة سماع الأموات للأحياء ؟

فأجاب : الصحابة لم يختلفوا في أمرٍ من أمور العقيدة ، وأما ما جاء عنهم في هل رأى النبي ﷺ ربه أم لم يره في الإسراء والمعراج ؟ فهذا ليس خلافاً في العقيدة ؛ لأنهم متفقون أن الله يُرى يوم القيامة ، والرؤية ثابتة ، وهذه هي العقيدة ، أما الخلاف في هل النبي ﷺ رأى ربه أم لم يره ليلة المعراج ؟ فهذا ليس خلافاً في العقيدة ، والراجح أنه لم يره ليلة المعراج ، أما مسألة سماع الأموات للأحياء فلا أعلم خلافاً بين الصحابة ، والراجح في هذه المسألة أن نثبت ما أثبته الله ورسوله ﷺ كما في سماعهم قرع النعال عند الفراغ من الدفن وغير ذلك مما ثبت ، وأن نسكت عمّا سكت عنه الله ورسوله ﷺ . اهـ [١١]

هذه فتاوى أهل العلم الراسخين ، فهل سنرجع إلى فتاويهم كما أمر الله تعالى في كتابه : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَـٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ **، أم سنتبع الرويبضة [١٢] ؟!!**

وكتبه

علي بن عبد العزيز موسى

الاثنين ١٠ محرم ١٤٣٣هـ

---

(١١) سؤال وُجّه لفضيلة الشيخ يوم الثلاثاء ١٤٢٤/١/١٥هـ وهو على الشبكة .

(١٢) الرويبضة : فسره النبي ﷺ بـ " الرجل التافه يتكلم في أمر العامة " .